الإهداء

- **الى روحمها الطاهرة اسكنهما الله فسيح جناته والدي وشقيقي.**
- **إلى من أفاض الله عليَّ حنانها وكرمها في كل ساعة والدتيَّ الحبيبة.**
- **إلى رفيق عمري ونور عيني زوجي.**

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقديم

بقلم:الاستاذ الدكتور حسن منديل حسن العكيلي

الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا, وبعد

فان اصل هذا الكتاب رسالة ماجستير نوقشت سنة 2005 في جامعة بغداد – كلية التربية للبنات – قسم اللغة العربية.

وقد اقترحت هذا الموضوع سنة 2003 على الكاتبة نبراس مشروعاً للماجستير ,ثم اشرفت على الموضوع، وكنت اريد به دراسة اللغة في ضوء الاستعمال القراني للالفاظ المعبرة عن لغة النص القرآني، والالفاظ التي تتصل بها , ذلك ان القران الكريم يتضمن الحقيقة المطلقة للاشياء، ويعبر عنها تعبيراً دقيقاً لا ياتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه. ومحاولة الوقوف على المعاني الدقيقة لما له صلة بفهم اللغة وفلسفتها في ضوء الاسلوب القراني وسياقاته.

الا انا اضطررنا الى ان يخرج الكتاب عن صورته, بحسب السياقات في القسم واللجنة العلمية التي اجرت عليه تعديلات في ضوء معايير تقيد الدراسة بمنهج تقليدي هو جمع الالفاظ وذكر دلالاتها، فصار العنوان ((الالفاظ المعبرة عن الكلام في التعبير القراني , دراسة دلالية))

ولكني وجهت الطالبة بعدم الالتزام بالمنهج التقليدي الذي يلزم الطالبة بعقد مبحث للاصوات والصرف والتركيب ثم الدلالة. لان ذلك سينأى بالكتاب عن اهدافه ونتائجه وفكرته وهي فهم اللغة في ضوء الحديث عنها في النص القراني,وعرض ذلك على اطروحات

علم اللغة والحديث ومنهاجه وقوانينه فعلى الرغم من كثرة الدراسات اللغوية القديمة والمعاصرة ومنها الدراسات الغربية والمناهج اللغوية والمدارس, الا ان ثمة مشكلات لاتزال لا تنطبق على اللغة العربية في الدراسات الالسنية ومنهاجها وخلافات كقانون تطور اللغات وصلة اللغة العربية باللغات السامية او الجزرية, وقداسة اللغة العربية لدى علماء العربية القدامى وغير ذلك مما يتقاطع بين اطروحات علم اللغة الحديث الذي يعد اللغة كالكائن الحي يولد وينمو ويتفرع او يتطور ثم يموت, لكن لغة القرآن ثابتة النص متحركة المعنى, فضلا عن قدسيتها واعجازها واسرارها البيانية وعمقها الروحي وغير ذلك مما لايقر به علم اللغة الحديث او الالسنية.

وقد بذلت الكاتبة جهداً علمياً حثيثاً, على الرغم من صعوبة الموضوع وعسر مباحثه, يرقى الى مستوى الدكتوراه لا الماجستير, ذلك انه موضوع فلسفي, تناوله الفلاسفة المسلمون, وقد اختلفوا فيه اختلافا كبيراً, وتفرق به الفقهاء الى مذاهب كالاشاعرة والمعتزلة وغيرهما كاختلافهم في ماهية كلام الله تعالى وحقيقتة, وكلام الله لموسى (كليم الله) عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ومعنى منطق الطير, وفصل الخطاب, والكلام النفسي، وقضية خلق القران التي احدثت فتنة بين المسلمين قتل بسببها الكثير من الفقهاء والعلماء، فضلاً عن ان هذه الموضوعات لها خصوصية لكونها تمس مشاعر بعض المذاهب الاسلامية ربما.

وقد تناولت الكاتبة الموضوع تناولاً علميا وفق بين النهج التقليدي الذي اقترحته اللجنة العلمية في قسم اللغة العربية وهو منهج تجمع عليه الرسائل الجامعية والاطاريح من هذا النوع اي في دراسة حقلاً دلالياً من حقول دلالة الالفاظ في القران الكريم.وبين القضايا اللغوية الفلسفية التي يتضمنها الموضوع.

وقد توصلت الكاتبة الى نتائج مهمة تضيف جديداً يمكن ان يؤسس عليه الدارسون بعدها موضوعات جديدة, وفهماً جديداً.وقد تصدت الكاتبة الى احصاء عدد ورود الالفاظ المعبرة عن الكلام في النص القرآني, وعقدت مقارنات بينها فتوصلت الى استنباط دلالات

جديدة خفية, لا تظهر الا بالاحصاء والمقارنة والتدبر, تعد دلائل اعجاز واسراراً بيانية او معاني ثانية، وقد بلغت دلالة بعض الالفاظ الى عشرين دلالة تقريباً في الاستعمال القرآني, وهي ظاهرة تحتاج الى دراسة دقيقة لبيان اسبابها وتوثيقها والتحقق منها,وبعض الالفاظ وردت في موضوع واحد, وقد استنبطت من ذلك دلالات تتصل بالاعجاز العددي في النص القرآني.

ولابد لي من الاشارة الى الكاتبة في آخر هذا التقديم. فقد كانت الكاتبة مثالاً للطالبة الملتزمة خلقاً وعلماً ووفاء لاساتذتها, ومازالت تصلني بالسلام والاحترام, وهي الان تدريسية في جامعة بغداد – كلية الاعلام.

اتمنى لها التوفيق والازدهار ومواصلة الكتاب والتاليف والنشر من غير انقطاع ذلك ان طريق العلم لاحدود له ولامنتهى.

والحمد لله رب العالمين، ، ، ، ،

أ.د.حسن منديل حسن العكيلي
aligali@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله خالق الأكوان، وبارئ الإنسان، عظيم الشأن والإحسان، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين الصادق الأمين محمد ﷺ وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين وعلى من سار على هديه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد اتفق جميع العلماء على إعجاز النص القرآني لما فيه من أسلوب بليغ، وتعبير فصيح مؤثر يعجز العرب عن الإتيان بمثله، في ضوء ذلك سأدرس الألفاظ المعبرة عن الكلام في التعبير القرآني، مفردة ومركبة في السياق القرآني، مستعينة بالله اولاً، وبكتابه الكريم، وبكتب اللغة، وطروحات علم اللغة الحديث ولا سيما علم الدلالة.

آملة أن المح من الأسلوب القرآني في استعماله مفردات الكلام حقائق، ومعاني ودقائق لها صلة بفهم اللغة وفلسفتها في ضوء سياقاته.

إن النصّ القرآني يحتمل وجوها ودلالات بحسب المرجعيات والثقافات والعصور. أي أن النص ثابت والمعنى متحرك.

وقلما نجد نصاً قرآنياً ينحسر معه التأويل، لذلك سيكون توزيع الألفاظ المعبرة عن الكلام في التعبير القرآني في مجالات دلالية غير دقيق كلّ الدقة لكثرة المعاني التي تحملها المفردة القرآنية في سياقاتها، وسأقتفي منهجاً علمياً تحدده المادة المجموعة والحقائق التي سيصل اليها الكتاب ان شاء الله تعالى، مبتعدة عن تقليد المناهج السابقة التي تخرج الكتاب عن منطلقاته واهدافه التي اسعى إليها مثل التركيز في وضع فصول للدراسة الصوتية والصرفية و النحوية وغيرها الا ما أراه نافعاً يخدم الكتاب وأهدافه ونتائجه وهذا ما ذهب اليه جومسكي حيث عد هذا المنهج دراسة سطحية للكلام ينبغي على دارس اللغة الا يجعله غاية الدراسة اللغوية.

إن التصورات الأولى لمنهج الكتاب ستقوم على أساس جمع المادة من الألفاظ المعبرة عن الكلام في التعبير القرآني، وتصنيفها في ضوء نظرية المجالات الدلالية، وموقف المعجم العربي منها، ثم سأدرسها في ضوء السياق القرآني في ضوء طروحات علم الدلالة ثم أدرسها في ضوء التفكير الدلالي الفلسفي الإسلامي ولا سيما لدى (المعتزلة والأشاعرة)، لكونها اشهر الفرق الإسلامية الفلسفية التي عنيت بقضايا الدلالة الفلسفية في القرآن الكريم.

يتضمن موضوع الكتاب تمهيداً و أربعة فصول التمهيد يتناول دور السياق في بيان دلالة: الوجوه والنظائر، والمشترك اللفظي، والمجاز ذلك إن هذه الموضوعات تتصل بمباحث الكتاب جميعها ولأتجنب تكرارها في جميع مباحث الكتاب.

والفصل الأول عنوانه (الألفاظ الدالة على الكلام وعلى عيوبه) يتضمن مبحثين. الأول: الألفاظ الدالة على الكلام، نحو: (حدث، حور، خطب، قول، كلم، لسن، لفظ، نطق).

والثاني: الألفاظ الدالة على عيوب الكلام، نحو: خرص، رجم، عجم، عيى، كذب، لحن، لغا، لغب، نم.

اما الفصل الثاني فعنوانه الألفاظ ذات الصلة بالكلام يتضمن مبحثين: الأول:ألفاظ دلالتها ذات صلة بالكلام، نحو: أمر، أوحى، جعل، سمر، شكر، صدق، دعا، ذكر، نادى، وعظ.

صلتها بالكلام من حيث إنها أفعال تجمع بين دلالتين: الكلام وفعل يؤدى بالكلام مثل دلالة (وعظ) نصح وارشاد يدركه المتكلم بالكلام، وسمر هو حديث في الليل وكذلك جميع الألفاظ نحو: صدق وشكر وغيرهما الكثير التي يكون فيها الكلام جزءاً من دلالة اللفظة أو أنها أفعال يفعلها الإنسان بمساعدة الكلام.

الثاني: صفات الكلام، نحو: جهر، خفت، صوت، همس.

والفصل الثالث عنوانه: (رموز الكلام وألفاظ القراءة، ويتضمن مبحثين: الأول رموز الكلام: أف، أوه، رمز، والثاني: ألفاظ القراءة، نحو، رتل، قرأ.

أما الفصل الرابع فعنوانه: (التفكير الدلالي الفلسفي لكلام الله لدى الفرق الإسلامية) ويتضمن ثلاثة مباحث.

الأول: رأي المعتزلة في كلام الله.

الثاني: رأي الأشاعرة في كلام الله.

الثالث: الكلام المعجز ويتضمن: (كلام الله لموسى)، (نداءه لموسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ)، (سماع موسى –عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ– لكلام الله)، (كلام عيسى –عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ– في المهد)، (كلام الدابة)، (قول النملة)، (منطق الطير).

وقد توصلت إلى نتائج أسلوبية بديعة عن طريق ملاحظة اشتراك بعض الألفاظ المعبرة عن الكلام في عدد ورودها في القرآن الكريم وهو نوع من الأعجاز العددي في القرآن الكريم وما أحسب ان احداً لحظها قبلُ وقد اجتهدتُ بتفسيرها بحسب طاقتي وما منّ عليّ به الرحمن. وقد ذكرتها في الخاتمة، فضلاً عن الجدول الذي يبين عدد ورود الألفاظ المعبرة عن الكلام في التعبير القرآني وهو عمل ينفع الدارسين والمهتمين بأسلوب القرآن الكريم وأعجازه إن شاء الله تعالى.

اما المصادر والمراجع التي سأعتمد عليها في انجاز الكتاب فأهمها:

معاجم اللغة: كتهذيب اللغة للأزهري (ت370ه)، ولسان العرب لابن منظور (ت711ه)، ومعاجم الاصطلاحات كالزينة في الكلمات الإسلامية العربية لابن حاتم الرازي (ت322ه)، والتعريفات للجرجاني (ت816 ه) وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي، والكليات لأبي البقاء العكبري (ت1094 ه)..، ومعاجم القرآن الكريم كمفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب الأصفهاني (ت425 ه)، ومجمع البحرين لفخر الدين الطريحي، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ....

والتفاسير المختلفة: كجامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري (ت310 ه)، والتبيان في تفسير القرآن(تفسير التبيان) للطوسي (ت460 ه)، ومجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي ...

ومصادر علم اللغة: كعلم اللغة لفردينان دي سوسور، وعلم اللغة العام الأصوات د. كمال محمد بشر – اللغة معناها ومبناها د. تمام حّسان..

ومصادر علم الدلالة: كعلم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، وعلم الدلالة، نور الهدى لوشن..

ومصادر علم الكلام: كشرح الأصول الخمسة للهمذاني (ت415 ه)، والفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الظاهري (ت456 ه)، والملل والنحل للشهرستاني (ت458ه).

وغيرها من المصادر التي سيعتمد عليها الكتاب إن شاء الله تعالى.

واخيراً حسبي اخلاص النية، وسأبذل جهدي على قدر استطاعتي، مجتهدة لبلوغ ما يُرضي الله تعالى ومن الله التوفيق وبه استعين.

المؤلفة

التمهيد:

إن موضوع هذا التمهيد له صلة وثيقة بالألفاظ التي يتناولها الكتاب في الفصول كلها. ذلك إن دلالة الألفاظ تتغير بحسب مؤثرات عدة أهمها:

أ. **السياق:**

للسياق أهمية كبيرة في تحديد معنى الكلمة، فالكلمة المفردة لها أكثر من معنى والسياق يحدد هذا المعنى فهو يعطي الكلمة ويحدد دلالتها[1].

ذكر ستيفن أولمان: (إن قدرة الكلمة على التعبير عن مدلولات متعددة إنما هي خاصة من الخواص الأساس للكلام الانساني، وإن نظرة واحدة في رأي معجم من معجمات اللغة لتعطينا فكرة عن كثرة ورود هذه الظاهرة.

وقد تعيش المدلولات القديمة جنبا إلى جنب مع المدلولات الجديدة، وهي ظاهرة ينفرد بها المعنى، ولا يشاركه فيها الأصوات أو القواعد النحوية والصرفية[2]).

فالسياق هو الذي يحدد إن كانت الكلمة مستعملة الإستعمال الحقيقي، أو المجازي، ويحدد إن كانت الكلمة من الألفاظ المشتركة، أو الألفاظ المترادفة ويحدد زمان اللفظة ومكانها فلكل زمان دلالات ألفاظ مختلفة.

ولكل مكان دلالات ألفاظ فاستعمالها عن طريق السياق يبين لنا عصرها ومكانها، وكذلك يحدد لنا صيغة الكلمة فالكلمة المجردة يمكن أن تكون بصيغة المفرد، أو الجمع لكن السياق هو الذي يعطيها الدلالة النهائية.

---

[1]) ينظر: التطور الدلالي 75، وبلاغة الكلمة في التعبير القرآني 122، وما بعدها، وعلم اللغة بين التراث والمعاصرة 237 وما بعدها، واللغة معناها ومبناها 323، ودور الكلمة في اللغة 50-52، وعلم الدلالة نور الهدى 95، والكلمة 163، والمعجم الفلسفي د. جميل صليبا 681/1، والنص القرآني من الجملة إلى العالم 52، والمجاز وأثره في الدرس اللغوي 50، والوجوه والنظائر في القران الكريم رسالة ماجستير 162، والعلاقات الدلالية رسالة ماجستير 14، والألفاظ الدالة على السلام والأمان رسالة ماجستير 177.

[2]) دور الكلمة في اللغة 115.

إن الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ لم ينظم كلماته في كتابه العزيز اعتباطا إنما نظمها كما ينظم الناظم اللؤلؤ المنثور، فالله تعالى قد نظم الكلمات أحسن النظم عن طريق تناسق الكلمة مع ما قبلها وما بعدها وتناسقها في سمات الآية، أو السورة، وهذا جزء من التحدي الذي تحدى الله به العرب.

ذكر الجرجاني (المتوفى عام 816هـ): (ليس الغرض بنظم الكلم إن توالت الفاظها في النطق بل إن تناسقت دلالتها، وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل[1]).

إن للمعاني، وخاصة الكلمات القرانية، اثرا كبيرا على النفس الإنسانية، فعن طريقها يشعر الإنسان بعظمة خالقه في اختيار الفاظه، ونظمها أحسن النظم. قال محمد الغزالي: (إن معاني القران متداخلة متضافرة تلتقي كلها في سياق واحد يعمل عمله في النفس[2]).

و قال الفلاسفة: (اعلم إن المعاني هي الأرواح، وال ألفاظ كالاجساد لها، وذلك إن كل لفظة لا معنى لها فهي بمنزلة جسد لا روح فيه. وكل معنى في فكر النفس لا لفظ له فهو بمنزلة روح لا جسد له[3]).

فهم يشبهون العلاقة بين المعاني والألفاظ كعلاقة الأجساد بالأرواح فالمعاني هي الأرواح، والالفاظ هي الأجساد فكل لفظة لا معنى لها مثل الجسد فاقد الروح، وكل معنى لا لفظ له كالأرواح فاقدة الجسد، فلا يمكن أن تكون الروح من غير الجسد والجسد من غير الروح، فكلاهما متعلق بعضه ببعض.

سندرس (الألفاظ المعبرة عن الكلام في التعبير القرآني) دراسة دلالية موضحين أثر السياق في الألفاظ وكيف أدى إلى تغير المعنى الحقيقي للكلمة وتعدد وجوهها ومرادفاتها.

ب. الوجوه والنظائر والأشباه

الوجوه: جمع وجه وهو اللفظ الواحد الدال على معان عديدة[4].

---

1) دلائل عجاز 93.

2)نحو تفسير موضوعي لسور القرآن 112.

3) رسائل اخوان الصفاء 400/1.

4) ينظر: كشف السرائر 15، والإتقان في علوم القرآن 299/1، والوجوه والنظائر في القرآن الكريم رسالة ماجستير 12.

النظائر: مجموعة من الألفاظ تدل على معنى واحد[1].

- يطلق علماء اللغة على لفظة النظائر في الوقت الحاضر لفظة الترادف حيث ان عددا من الكلمات لها دلالة واحدة.

أما الاشباه*: فهي عبارة ترد في كثير من الكتب القرآنية، وقد عرفها عبد الرحمن مطلك الجبوري بانها: الألفاظ التي: (تتشابه وتتماثل في صفة من الصفات، أو اكثر، كان تتماثل في صفة المعنى، أو تتعلق باللفظ من حيث عدد الحروف، وحركاتها، وترتيبها، أو بالمعنى واللفظ على السواء وهو الغالب، وهي بذلك تتعلق بجزء مما تتضمنه الوجوه إذ كل وجه من الوجوه المتعددة للفظ ما يشابه، ويمثل الوجه ذاته في موضعين، أو آيتين، فأكثر في القرآن الكريم[2]).

ثم يذكر إن الاشباه والنظائر من الألفاظ المترادفة التي نستطيع وضع أحداهما مكان الآخر، ولا يصح أن نجمعهما في عبارة كما في قولنا: (الأشباه والنظائر في القرآن) فالأشباه والنظائر معناهما واحد، أما تسمية كتاب مقاتل بن سليمان (ت150ه) بهذا الاسم هو إن المحقق لم يذكر العنوان الصحيح الذي نصت عليه كتب الفهارس وهو: (الوجوه والنظائر) ويذكر إن الذي ينبغي أن يقال في مثل هذه الكتب (الوجوه والأشباه) أو (الوجوه والنظائر)، فالوجوه لها معنى يختلف عن معنى الأشباه والنظائر[3].

تعد (الوجوه والنظائر) أو (الوجوه والاشباه) نوعا من المعجزات التي تحدى الله بها البشر، وهذا التحدي لا يكون الا لذوي الذوق المرهف المثقف، حيث ان كل لفظة من الألفاظ تخرج الى معان عديدة، لا يلتمسها أي شخص الا ذوي الفصاحة والبيان وما يدل على ذلك قول السيوطي (ت 911ه) (وقد جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن

---

1) ينظر: الإتقان في علوم القران 299/1: و أثر القرآن الكريم في اللغة العربية 71، وكلام العرب 102، عوامل التطور اللغوي 59.

* أكثر كتب الوجوه والنظائر لم تتناول تعريفها إنما تناولت الألفاظ مباشرة

2) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم رسالة ماجستير 14.

3) ينظر: المصدر نفسه 17.

حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجها، أو أكثر، أو أقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر[1]).

وذكر عبد الرحمن مطلك الجبوري إن الوجوه والنظائر التي تذكرها الكتب المختصة بها ليست غريبة على العرب فهي من طرائقهم، واساليبهم في التعبير، قال: (مما يعد من الحقائق الثابتة في كتب الوجوه والنظائر في القرآن ان وجوه كل لفظ فيها – مهما تعددت – تبعث عن المعنى الأصلي لذلك اللفظ بالطرائق والأساليب التي استخدمها القرآن الكريم، وهي طرائق العرب واساليبهم في التعبير والإتساع في الكلام الذي عرفته العربية قبل نزول القرآن الكريم[2]).

يتبين إن الوجوه والنظائر ليست من الألفاظ المستعصية على العرب فهم عرفونها منذ عصر ما قبل الإسلام.

ج. **الإشتراك اللفظي**:

هو اللفظ الواحد الذي يخرج إلى دلالات متنوعة تختلف باختلاف السياق[3].

إن الألفاظ الكثيرة قد تدل على معنى واحد، وكذلك المعاني المتعددة تدل على لفظ واحد فنطلق اللفظ ونريد به المعاني الكثيرة. فيحدث نتيجة لهذا اللفظ المشترك، و يؤكد قولنا عبارة الفارابي (ت 350هـ): (يتبين لنا شبه الألفاظ بالمعاني، ونحاكي بالألفاظ المعاني التي لا تكون بها العبارة، فيتطلب أن يجعل في الألفاظ الفاظ تعم أشياء كثيرة من حيث هي الفاظ كما

---

1) الإتقان في علوم القرآن 299/1.

2)الوجوه والنظائر في القرآن الكريم. رسالة ماجستير 142.

3) ينظر: المقصد الأسنى 39، والوصول إلى قواعد الإصول 165، والمعاني الثانية في الاسلوب القرآني 67، وأثر القرآن الكريم في اللغة العربية 69، وبنية العقل العربي 59، وعلم الدلالة د. أحمد مختار عمر 145، وعلم الدلالة نور الهدى 105، والمعجم الإصولي 194، وكلام العرب 102، ودستور العلماء 118/1، والمنطق 37، والكلمة 129، ووصف اللغة العربية دلاليا 349، ورسائل اخوان الصفاء 400/1 ومعجم مصطلحات اصول الفقه 62، والمعجم الفلسفي د. جميل صليبا 87/1، والمعجم الفلسفي في جمع اللغة العربية 183، ومدخل لدراسة النفسي –الآلي للحديث 12.

إن في المعاني معاني تعم الأشياء كثرة المعاني، فتحدث الألفاظ المشتركة، فتكون هذه الألفاظ المشتركة من غير أن يدل كل واحد منها على معنى مشترك[1]).

والإشتراك يكون في اللفظ الواحد ذو المخارج الواحدة، الا إن هذا اللفظ يختلف معناه في كل جملة، أو عبارة باختلاف السياق. ويؤكد قولنا قول وليد منير: (ان يأتلف اللفظان في الصوت ويختلفا في الدلالة[2]).

وعرفه محمد نور الدين المنجد بقوله: (كل لفظ مفرد يدل بترتيب حروفه، وحركاته على معنيين فصاعدا دلالة خاصة، في بيئة واحدة، وزمان واحد. ولا يربط بين تلك المعاني رابط معنوي، أو بلاغي. فباشراطنا اللفظ المفرد يخرج التركيب الإسنادي والإضافي، وبترتيب حروفه يخرج القلب المكاني، وبترتيب حركاته يخرج المثلث من الكلام. وبالدلالة الخاصة تخرج العلاقة بين العام والخاص، وبالبيئة الواحدة يخرج اختلاف اللغات، وبالزمان الواحد يخرج التطور الدلالي الصوتي، وبانتقاء الرابط المعنوي يخرج الاشتقاق من أصل واحد. وبانتقاء الرابط البلاغي يخرج المجاز والإستعارة والتورية، وما شاكل ذلك من الدلالات البلاغية[3]).

إن للمشترك اللفظي شروطا لابد من توافرها هي:

أ- أن يكون اللفظ مفردا.

ب-اتفاقه من الناحة الصرفية والصوتية.

ج- تنوع دلالاته.

د- اتحاد الدلالات في العصر والمكان. فالمصادر قد ذكرت لنا إن لبعض الالفاظ في كل عصر دلالة خاصة تتطور بتطوره، ولكل مكان دلالة تتغير بتغيره [4].

---

1) كتاب الحروف 140.

2) النص القرآني من الجملة إلى العالم 36.

3) الإشتراك اللفظي 37 وما بعدها.

4)المشترك اللفظي- رسالة ماجستير 135.

ولوقوع المشترك اللفظي في اللغة العربية أسباب كثيرة تذكر المصادر منها:

1- كثرة القبائل: حيث إن لكل قبيلة لهجة معينة تستعمل مجموعة من الألفاظ تدل على معان معينة، والقبيلة الأخرى قد تستعمل اللفظ نفسه وترد به معنى آخر. فيؤدي هذا إلى نشؤ الاشتراك[1].

2- الإقتراض من اللغات المجأورة، كأن تتشابه في نطق الألفاظ، الا إن معاني الكلمات مختلفة فلكل لغة معنى يختلف عن اللغة الأخرى[2].

3- تطور الكلمات من الناحية الصوتية يؤدي إلى نشاة الإشتراك اللفظي، فهذا يؤدي إلى تشابه في الألفاظ[3].

4- (التشابه في الصيغ الصرفية[4])، كأن يتشابه اللفظ مع لفظ آخر تشابها كبيرا في الصيغة فيكون على صيغة اسم فاعل، أو مفعول... فيؤدي إلى تشابه اللفظان، فيكون اللفظ الواحد والمعنى مختلف باختلاف السياق.

5- ومن أسباب نشؤ المشترك اللفظي كما تذكر بعض المصادر المجاز[5]، وبعضهم ينكر هذا ويقول: إن المشترك اللفظي يختلف اختلافا كبيرا عن المجاز، ذلك إن المشترك متصل بعلوم اللغة والمجاز متصل بعلوم البلاغة[6]، وذلك إن المشترك يشمل الصرف والصوت والنحو، أما المجاز فانه يدخل ضمن الإستعارة والكناية.

---

[1]) ينظر: التفكير الدلالي عند المعتزلة 149، وفقه اللغة د. على عبد الواحد وافي 192، وعلم اللغة بين التراث والمعاصرة 262، وكلام العرب 110، وعلم الدلالة نور الهدى 105، ووصف اللغة العربية دلاليا 353، والوجوه والنظائر – رسالة ماجستير 77.

[2]) ينظر: علم اللغة بين التراث والمعاصرة 6، و أثر القرآن في في اللغة العربية 6 وما بعدها.

[3]) ينظر: علم اللغة بين التراث والمعاصرة 260، وفقه اللغة 192، ودور الكلمة في اللغة 127.

[4]) علم الدلالة نور الهدى 106، وينظر: دور الكلمة في اللغة 127.

[5]) ينظر: علم الدلالة نور الهدى 105، وعلم اللغة بين التراث والمعاصرة 261.

[6]) ينظر الاشتراك اللفظي 42 والمشترك اللفظي رسالة ماجستير 82.

ويبدو إن للمجاز علاقة كبيرة بالمشترك اللفظي وما يؤكد قولي هذا الوجوه التي سوف اذكرها في أثناء الكتاب إن شاء الله تعالى ومن هذه الوجوه على سبيل المثال لفظة (لسن) فهي تخرج إلى دلالات متنوعة تختلف اختلاف السياق فهي تستعمل بمعنى عضو الكلام وتستعمل مجازاً بمعنى اللغة فمن هذا نستنتج إن هنالك علاقة وثيقة بينهما وقد لا يكون المجاز سبباً في المشترك دائماً فهناك أسباب أخرى ذكرتها فالسياق هو الذي يحدد لنا نوع العلاقة عن طريق القرينة.

وقد اختلف علماء العربية في وقوع المشترك اللفظي في اللغة العربية فبعضم رفض أو ضيق وجوده لكثرة وقوعه فبعض المعاني قد اطلقت من غير تركيز أو تدقيق ومن العلماء اللذين اتجهوا ذلك الإتجاه ابن درستويه المتوفى سنة (247 هـ[1]) ومن المحدثين الدكتور عالم سبيط النيلي إذ قال: (يجب التقيد بمعنى اللفظ يجوز تغيره عند تغير موقعه في التراكيب التي يرد فيها ذلك اللفظ[2])، فهو ينكر وقوع المشترك اللفظي في اللغة العربية. فيذكر إن اللفظ يبقى واحدا مهما تعددت الظروف.

وأكد بعضهم وجوده من هؤلاء الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) وسيبويه (ت180هـ)، والمبرد (ت285هـ[3]).

تحدثنا فيما سبق عن الوجوه والنظائر والإشتراك اللفظي فوجدنا إنهما متفقان من ناحية التعريف. فهما يدلان عل كثرة المعاني للفظ الواحد، وهذه ظاهرة مهمة في لغة العرب تدل على مرونتها، وسرعة تقلبها للمفردات. والذي استنبطه من كتب الوجوه والنظائر والمشترك اللفظي إن الوجوه والنظائر تختص بمفرادات كتاب الله العزيز، والمشترك اللفظي يختص ببعض مفردات القرآن الكريم، ومفردات اللغة العربية المستعملة في الحياة العامة.

---

[1]) ينظر الإشتراك اللفظي 31 والوجوه والنظائر في القرآن الكريم رسالة ماجستير 87.

[2]) النظام القرآني مقدمة في المنهج اللفظي 62.

[3]) ينظر: العلاقات الدلالية، رسالة ماجستير 167.

أما **عبد الرحمن مطلك الجبوري** فقد ميز في رسالته بين المشترك اللفظي والوجوه حيث يذكر إن الفاظ المشترك اللفظي لا ترتبط بين معانيها علاقات وثيقة، أما الوجوه فتربط بينهما علاقات وثيقة[1].

وبعضهم لا يفرق بين المشترك اللفظي والوجوه منهم: محمد نور الدين المنجد حيث انه لا يذكر الوجوه والنظائر في القرآن بل يذكر الألفاظ المشتركة في القرآن الكريم[2].

د. المجاز:

لغة: (مأخوذ من الجواز لان المعنى المجازي جازه أي عبره[3]) ، وجوز (قطعوا جوز الفلاة واجواز الفلاة[4])

أما اصطلاحا: فيعني استعمال اللفظة في دلالة ذهنية تختلف عن دلالتها الأصلية[5].

استخرج العرب انواعا متعددة من المجاز سواء أكان مرسلا أم استعارة من

آيات الكتاب العزيز وقد عبر هذا عن بعض الفاظ القرآن الكريم، وكيف كساها الله معنى آخر غير معناها الذي عرفت به. وهذا الاسلوب أقرب الأساليب لدى العرب. ذكر **ابن قتيبة المتوفى عام** (276**هـ**): (للعرب المجازات في الكلام ومعناها: طرق القول ومأخذه[6]).

ذكر الدكتور فتحي أحمد عامر: (للمجاز أنواع متعددة تنبت في تضاعيف القرآن، تصويرا لكثير من أفكاره ومعانيه، ولا تكاد تخلو صورة من صوره عن نوع منه، إذ بواسطته

---

1) ينظر: الوجوه والنظائر، رسالة ماجستير، 102.

2)ينظر: الإشتراك اللفظي، 75.

3) البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن 98/2

4) أساس البلاغة 104

5) ينظر: الإيضاح 154، ومفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الإصول 55، وما بعدها، دلائل الاعجاز 262، والمنطق 38، ودلالة الالفاظ 129، والبلاغة العربية وسائلها وغاياتها 66، ومجاز القرآن 69، والمعجم الاصولي 187، وعلم الدلالة نور الهدى 67.

6) تأويل مشكل القرآن 20.

يبرز الاسلوب الأدبي في سماته الفنية البديعية، ويكون أقرب إلى النفس والعقل حين يعرض لدلالة، أو نموذج، أو موقف[1]).

وذكر **الأستاذ محمد حسين الصغير** إن للمجاز خصائص فنية: (تنطلق من مهمته الإبداعية، ومن مهمته الإضافية للتراث، ومن مهمته التهذيبية للنفس، ومن مهمته التنزيهية للباري. هذه المهمات وظائف اساسية في منظور المجاز القرآني، وهو مؤثرات صلبة تحدد لنا تحرير الألفاظ، وتوجه المعاني في خصائص المجاز القرآني التي لمسناها في الاسلوب والنفس، ومظاهر الإستدلال العقلي) [2].

يتبين ان للمجاز اهمية كبيرة من حيث إنه تعبير عن شخصية قائلة، وصقل للنفوس فهو يخاطب الناس بابدع صورة.

ذكر رمضان صالح في رسالته إن المجاز أكثر تأثيرا على نفس سامعه وعلى عقليته. فهو يجعل السامع والقارئ يفكر في معنى اللفظ [3].

والمجاز يجعل الألفاظ أكثر مرونة فاللفظ يستعمل في أكثر من معنى، وهذا يدل على مهارة قائلة وابداعه فالمجاز كما تذكر المصادر يعد من أنواع التطور الدلالي للمفردات [4].

أما بعضهم فقد انكر وقوع المجاز بكل أنواعه في القرآن الكريم لان الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰإن اراد التعبير عن لفظة أتى بها كما هي لا مجاز فيها. فالمجاز نوع من أنواع التأويل الذي لجأ إليه العرب فعلى ذلك يقول عالم سبيط النيلي: (لا يجوز الإعتقاد بوجود مجاز في القرآن بأقسامه كافة، ويعد شرح التراكيب بهذه الطريقة باطلا على وفق هذا المنهج[5]).

---

1) المعاني الثانية في الاسلوب القرآني 121.

2) مجاز القرآن 85.

3) ينظر: الألفاظ والتراكيب الدالة على السلام والأمان 155.

4) ينظر: الترادف في اللغة 100، ومجاز القرآن 59.

5) النظام القرآني مقدمة في المنهج اللفظي 76.